Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«أن يكتشف الحقائق»، ولكن أن يكتشف «الممكن فقط»[12]. وهو أيضاً لا يسعى أن يكتشف سراً من الأسرار في أعماق الكتاب أو الكاتب، بل يسعى، لأنه شكلي فقط، أن يطابق بين لغة عصره والكلام، أي ما يكون وفق النظام الشكلي للقوانين المنطقية التي استمدّها من عصره. وإذا كان ذلك كذلك، فإن البرهان في النقد لا يكمن في كشف العمل الخاضع للسؤال، ولكن في تغطيته أكثر ما يمكن بلغته الخاصّة.

ويضيف بارت إلى ذلك، أن النقد (ويقصد بالنقد هنا ما جاء تحديده في الأعلى من أنه خطاب على خطاب، وما اصطلحنا على تسميته «الكتابة الثانية») لا يتطلّع إلى فكّ معنى العمل المدروس، ولكنه يتطلّع إلى إعادة بناء قواعد انتظام هذا المعنى. وينتهي إلى خلاصة مفادها أن «العمل لا يخلو من المعنى تماماً، ولا هو واضح كل الوضوح. إنه، إذا أردنا، معنى معلق»[13]. وما كان هذا ليكون إلاّ لأنه «لغة، أي نظام من الإشارات: كائنه ليس في مُرْسَلَتِهِ، ولكن في لغته»[14] هذا، وإن النقد مطالب، ليس بإعادة بناء المُرْسَلَةِ، ولكن بإعادة بناء نظامها فقط. وهو في هذا يفعل ما يفعله اللّساني. إنه لا يفكك معنى الجملة، ولكنه يقيم البنية الشكلية التي تسمح بنقل هذا المعنى.

ونلاحظ أن هذا المنهج يخلو من نزعات التسلّط، وحكم القيمة، والتفسير الإيديولوجي، والمزاج. وسنعرض فيما يلي صورة عن العمل اللساني بوصفه منهجاً للكتابة الثانية.

● ـ أشرنا سابقاً إلى نقاط اختلاف بين الكتابة الثانية ومناهج النقد في دراسة الأدب. وتبيّن لنا قراءتنا الموجزة لرولان بارت أن السبب يعود إلى اختلاف في المنظور. فالكتابة الثانية، تعير النص